حركة ثابت بن نعيم الجذامي ودورها في سقوط الدولة الاموية

أ.م.د. فاضل غزاي عبد
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : 2005/8/7 ؛ تاريخ قبول النشر : 2005/9/6

ملخص البحث :

تناول البحث حركة ثابت بن نعيم الجذامي في بلاد الشلام اواخر الدولة الاموية ، والتي تعد من اخطر الحركات التي اثرت سلبا على كيان الدولة ، وتكمن خطورتها كونها شملت مناطق جغرافية واسعة في بلاد الشام مثل فلسطين ودمشق وحمص وتدمر وطبرية فضلا عن اذكاء روح العصبية القبلية ما بين اليمنية والقيسية والتي استغلها ثابت الجذامي في حركته والتي تمتد في جذورها الى ذلك الصراع على منصب الخلافة بين يزيد بن الوليد الذي قام بسابقة في تاريخ الدولة الاموية بقتله الوليد بن يزيد واحدث بذلك الانقسام القبلي بين الكتلتين السابقتين واستنزاف قوة الدولة البشرية ، وانتهت حركته على يد الخليفة مروان بن محمد (127هـ/744-132هـ/750م) ولكنها تركت اثراً واضحاً ساهم في انهيار الدولة الاموية .

Thabit bin Naem Al-Guthami Movement and its rule in the Collapse of Umayyad state

Dr. Fadhil Ghazay Abed .
Mosul University\College of Basic Education

Abstract:

This research deals with the movement of thabit in bilad Al-Sham towards the Umayyad state . this movement is one of the most dangerous movement which effected upon Umayyad state , and i ts danger is due to the fact that includes wide geographical earias in bilad Al-Sham like Palistine , Damaccus , Hums , Tadmur , and Tabaria , in addition to encoraging the tribal conflict between Al-Yamania and Qaisia from which thabit benefited much for his movement .

Yet the caliph Marwan bin Mohammed (127-132 A.H) was able to defeted the movement and prevented it from collapsing the Umayyed state .

المقدمة:

لعل دراسة حركة ثابت بن نعيم الجذامي تفضي الى امكانية معرفة واقع الدولة الاموية في نهايات عهدها (126هـ/743م – 132هـ/750م) اذ تعد هذه الحركة بمثابة عامل حيوي استهدفت كيانها ، انطلاقا من مؤسسة الخلافة ذاتها ، وبهدف معرفة ابعاد ووقائع ونتائج هذه الحركة فقد تضمن البحث ثلاثة محاور .

تناول المحور الاول الشخصية القبلية لثابت بن نعيم وجذور نشوء حركته منذ مقتل الوليد بن يزيد عام (126هـ/743م) وانطلاقا من واقع الصراع القائم بين القبائل اليمانية والقيسية وبناء على ذلك كان لابد من اعطاء منظور تاريخي يوضح اسس نشوء الحركة في ضوء الصراع الداخلي في البيت الاموي رغم تحذيرات مروان بن محمد من ذلك الصراع بين الامراء الامويين الذي اضعف سلطة الخلافة الاموية ومركزها .

وتطرق المحور الثاني : الى وقائع حركة ثابت الجذامي التي طالت مناطق عديدة في بلاد الشام انطلاقا من فلسطين موطن جذام قوم ثابت بن نعيم اذ شاركت فيها معظم القبائل اليمانية امثال السكاسك والسكون وكل فضلا عن جذام التي شكلت قيادة حركة ثابت بن نعيم الجذامي محوراً لهذه القبائل وشغلت مروان بن محمد بحروب اهلية تركت اثاراً سلبية على علاقة القبائل اليمنية بالخلافة الاموية .

وافضى الصراع ما بين مروان بن محمد وبين ثابت بن نعيم الى اندحار الاخير بعدما استنزف جانباً من قدرات الدولة الاموية على المستوى العسكري والاقتصادي .

وبين المحور الثالث : اثر حركة ثابت بن نعيم الجذامي في تقويض الدولة الاموية اذ استمر معظم اتباعه في صراعاتهم مع الدولة الاموية ، تلك الصراعات التي لم تسلم منها حتى الاسرة الاموية مثل حركة سليمان بن هشام بن عبد الملك ، والتي ادت في نتائجها النهائية الى بدايات النهاية للدولة الاموية في ذات الوقت الذي كان العباسيون يعدون قوتهم لازالة الدولة الاموية وهو ما حصل فعلاً .

المحور الاول : شخصية ثابت بن نعيم الجذامي وجذور حركته :

ثابت بن نعيم الجذامي :

هو ثابت بن نعيم بن زرعة بن روح بن زنباع بن روح بن سلام بن خداد بن حديده الجذامي .[1] فهو من قبيلة جذام القحطانية النسب .[2] لذا فان رئاسته لقبيلة جذام لم تكن وليدة ظرف وزمان الحركة التي قام بها ، فهو سليل الشخصية المؤثرة (روح بن زنباع الجذامي) صاحب المكانة لدى خلفاء بني امية منذ ايام معاوية بن ابي سفيان ، وحتى خلافة عبد الملك بن مروان .

وان اول ظهور لثابت بن نعيم على مسرح الاحداث كان في خلافة هشام بن عبد الملك وتحديداً عندما ارسل الاخير جيشاً الى شمال افريقيا لاخماد فتنة البربر اثر قتلهم عامله هناك كلثوم بن عياض القسري .[3] فقد ثبت لدى الخليفة بان ثابتا كان ضمن الذين يفسدون الجند ويحرضونهم ضد الوالي الجديد حنظلة بن صفوان الكلبي فاستدعاه الخليفة هشام وجيء به وسجنه في الرصافة .[4] عاصمة الدولة .

ومكث في سجن هشام الى ان قدم مروان بن محمد والي ارمينية في احدى وفاداته السنوية على الخليفة هشام و ((أتاه رؤوس اهل اليمانية ممن كان مع هشام فطلبوا اليه فيه وكان ممن كلمه فيه كعب بن حامد العبسي صاحب شرطة هشام وعبد الرحمن بن الضخم وسليمان بن حبيب قاضية فاستوهبه مروان منه فوهبه له فشخص الى ارمينية فولاه وحباه)).[5] غير ان ثقة مروان بثابت بن نعيم الجذامي لم تكن في محلها .[6] كما سيتبين لنا من خلال البحث .

ولكي نفهم طبيعة حركة ثابت بن نعيم الجذامي لابد لنا من استقراء الفترة التي سبقت قيامها لكي نستطيع وضعها في سياقها التاريخي كنتيجة للاحداث التي حصلت ابان حكم الدولة الاموية وتحديدا في بلاد الشام قاعدة الامويين .

فمن الجدير بالذكر ان جذور حركة ثابت بن نعيم الجذابي كانت نتيجة للانقسام والتعصب القبلي الذي ساد بلاد الشام منذ موقفه مرج راهط [7] ، التي كانت بمثابة الصدع الاول للقاعدة البشرية من قبائل الشام التي قامت عليها الخلافة الاموية . رغم فتورها في الفترة التي امتدت منذ خلافة عبد الملك بن مروان (65هـ/684م –86هـ/705م) وحتى نهاية خلافة هشام بن عبد الملك سنة (125هـ/742م) .

وبعدها انقسمت الشام الى يمنية وقيسية ، نتيجة للصراع والانقسام الذي حصل داخل الاسرة الاموية وتطلع العديد من الامراء الامويين للخلافة ، فكان كل طامح بالخلافة يقرب هذه القبيلة على حساب تلك ولم يسلم من هذا الخطأ حتى اخر الخلفاء الامويين وهو مروان بن محمد رغم تجربته في الادارة والسياسة .

فلما توفي يزيد بن عبد الملك (105هـ/723م) عهد بالخلافة لاخيه هشام لصغر ابنه الوليد ، ويبدو انه ندم على ذلك فكان اذا نظر الى ابنه الوليد يقول : ((الله بيني وبينك)) .[8] اشارة لاسفه على عدم توليته الخلافة .

وفي بداية عهد هشام كان الوليد مقرباً لدى عمه الخليفة غير انه تغير في معاملته له بتأثير مؤدب الوليد وهو عبد الصمد بن عبد الاعلى الشيباني ، وذكرت المصادر التاريخية الكثير عن سيره الوليد غير المرضية .[9] الامر الذي مهد السبيل ليزيد بن الوليد للنيل من الوليد وتأليب الناس عليه مستقلا مقتل خالد بن عبد الله القسري مثل آل الوليد وآل هشام وآل القعقاع

واليمانيه التي دعت الى بيعه يزيد وخلع الوليد .[10] وبذلك يكون يزيد بن الوليد قد انحاز الى الكتلة اليمانية ضد القيسية .

ولدى استشارة يزيد لاخيه العباس بن الوليد بخلع الوليد اشار عليه فقال : ((مهلاً يا يزيد في نقض عهد الله فساد الدين والدنيا ...)) .[11] مبيناً له خطورة الفتنة .

غير ان يزيد لم يأخذ بنصيحة اخيه العباس واتصل به قوم من اليمنية منهم الاحنف الكلبي ويزيد بن عنبسة والسكسكي ووجوه من الناس واشرافهم ولما علم العباس بذلك حذره ثانية بشدة وقال : ((ان عدت لمثل هذا لاشدنك وثاقاً ولاحملنك الى امير المؤمنين)).[12]

لكن يزيد لم يرعو عن دعوته ودخل دمشق واستولى عليها بمساعدة العديد من القبائل اليمانية مثل السكاسك وكلب وتغلب والازد وعبس ولخم .[13] في الوقت الذي كان فيه الوليد خارج دمشق .

ويورد الطبري من بين الاخطاء التي ارتكبها الوليد بن يزيد هي : ((افساده على نفسه بني عميه ولد هشام وولد الوليد ابني عبد الملك بن مروان مع افساده على نفسه اليمانية وهي عظم جند اهل الشام)).[14] ومن النص يتبين ان الانقسام قد حصل بين قبائل الشام وداخل الاسرة الاموية الامر الذي مهد السبيل لحركة ثابت بن نعيم الجذامي فيما بعد .

ولما بلغ مروان بن محمد – وكان وقتها والياً على ارمينيا – دعوة يزيد بن الوليد وتأليب الناس على الخليفة الوليد ادرك خطورة الموقف فكتب الى العباس بن الوليد الذي يعد ركناً من اركان الاسرة الاموية ذكر فيه : ((ان الله جعل لكل اهل بيت اركانا يعتمدون عليها ويتقون بها المخاوف وانت بحمد ربك ركن من اركان اهل بيتك وقد بلغني ان قوما من سفهاء اهل بيتك قد استنوا امرا ان تمت لهم رؤيتهم فيه على ما اجمعوا عليه من نقض بيعتهم استفتحوا بابا لن يغلقه الله عنهم حتى يسفك دماء كثيرة منهم وانا مشتغل باعظم ثغور المسلمين فرجاً ولو جمعتني واياهم لرممت فساد امرهم بيدي ولساني .. وانت اقرب اليهم مني ... فتهددهم باظهار اسرارهم وخذهم بلسانك وخوفهم العواقب لعل الله ان يرد اليهم ما قد عزب عنهم من دينهم وعقولهم ... واجعلني من امرهم على علم حفظ الله لك دينك)) .[15]

بهذه الرسالة المطولة استقرأ مروان الوضع السياسي العام في بلاد الشام وحذر من نتائجه ، وتكمن اهميتها بأنها استشرفت مستقبل الدولة ومخافة تداعي اركانها من الداخل .

لكن هذه الاصوات المعارضة ليزيد بن الوليد لم تغير من عزم يزيد بن الوليد الذي زحف بمن معه الى قرية تدعى البخراء وحاصر الوليد بن يزيد فيها سنة (126هـ/743م) وقتله فيها وبويع له بالخلافة ، ونقص الجند ارزاقهم وسمي بالناقص ، واضطربت عليه البلدان فخرج عليه العباس بن الوليد بن عبد الملك بحمص وشايعه اهلها وبشر بن الوليد بقنسرين وعمر بن الوليد في الاردن ويزيد بن سليمان بن عبد الملك في فلسطين .[16]

وقد اثار ميل يزيد بن الوليد الى اليمانية روح التعصب لدى القيسية لاسيما وانه صرح بذلك علناً عندما سأله يزيد بن حجرة الغساني قائلا : ((ما لي لا ارى احداً من قيس يغشاك ولا يقف ببابك)) فاجابه : يزيد ((لولا انه ليس من شأني سفك الدماء لعالجت قيساً فوالله ما عزت الا ذل الاسلام)) .[17]

ويبدوا ان حركة ثابت الجذامي بدات منذ مقتل الوليد سنة (126هـ/743م) من خلال تحرك قبيلته وكبار شخصياتها من ابناء عمومته فقد سارع ابناء روح بن زنباع الجذامي (سعيد وضبعان) الى اثارة اهل فلسطين ودعوة يزيد بن سليمان بن عبد الملك لتوليته الامر وذلك لمنزلة سليمان بن عبد الملك لدى اهل فلسطين .[18] ومن غير المستبعد ان يكون ثابت بن نعيم على اتصال او علم بما قام به ابناء عمومته في فلسطين .

وثار اهل الاردن على واليهم وولوا محمد بن عبد الملك واجتمعوا مع اهل فلسطين على قتال يزيد الذي ارسل لهم جيشاً بقيادة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد نجح الاخير باستمالة سعيد وضبعان وتهدئه الموقف وتم تعيين ضبعان على جند فلسطين ومسرور بن الوليد على قنسرين وابن الحصين على حمص .[19]

وخطب يزيد بن الوليد بعد توليه الخلافة خطبة جاء فيها ((ان لا يضع حجراً على حجر ولا اكري نهراً ولا اكثر مالا ولا اعطية ولا انقل مالا من بلدة حتى اسد ثغر ذلك البلد ولا اجمركم في ثغوركم ولا اغلق بابي دورنكم ولا احمل على اهلي جزيتكم ما يجليهم عن بلادهم ولكن اعطياتكم في كل سنة وارزاقكم في كل شهر ..))[20] .

ان تحليل هذه الخطبة يبين لنا الوضع العام والمطالب لدى الناس والتي اتخذها ذريعة للثورة على الوليد غير ان قصر مدة خلافته جعلته لم يف بها .

ولما قتل الوليد بن يزيد سارع عبد الملك بن مروان بن محمد وكان في حران باخبار ابيه مروان يعلمه ويستعجله القدوم بعد ان ضبط الجزيرة وولاها سليمان بن عبدالله بن علاثه [21].

فتهيأ مروان للمسير من ارمينية الى الشام مظهراً الطلب بدم الوليد ، وحرصا منه على ثغر ارمينية فانه رتب امره بان وجه الى اهل الباب ، اسحاق بن مسلم العقيلي وهو من سادات قيس وثابت بن نعيم الجذامي وهو رأس اليمنية .[22]

وقد مر بنا سابقا سبب وجود ثابت في ارمينية وما كان من امره مع هشام عندما سجنه وشفع له مروان واستصحبه معه الى ارمينية .[23]

واوكل مروان قبيل مسيره الى الشام الى ثابت بن نعيم امر اهل الباب لضبط اموره تحت قيادة حميد بن عبد الله اللخمي الا ان ثابت وكما فعل مع جند هشام في افريقيا ، فانه خالف

الاوامر واخذ يحرض الجند على ترك الثغور والتوجه الى اجنادهم في الشام فاعتزل الجند عسكر مروان وعسكروا على حده .[24]

ويلاحظ من النص ان ثابت بن نعيم كان على علم بتذمر الجند من بقائهم في الثغور فاستغل هذا الشعور لديهم ، وكما ورد في خطبة يزيد بعد توليه الخلافة بانه لن يجمرهم في ثغورهم .[25]

فلما بلغ مروان من امر ثابت بن نعيم واجتماع الجند لديه وكانوا ضعف ما كان مع مروان . وكاد ان يقع بينهم القتال لكن مروان بحنكته استطاع استمالة الجند والقبض على ثابت واولاده الاربعة رفاعة ونعيم وبكر وعمران وجعل عليهم حراسة ووعدهم ان لا يفارقوه حتى يرد الفرات لكي لا يظلموا احداً من اهالي القرى في طريقهم الى الشام .[26]

ولدى وصوله الى حران امرهم باللحاق باجنادهم وابقى ثابت معه ودعا اهل الجزيرة الى الفرض ففرض نيفا وعشرين الفا وتهيأ للمسير الى يزيد بن الوليد الذي قام بدوره باقرار مروان على ولاية الجزيرة وارمينية والموصل واذربيجان فبايعه مروان ووجه اليه وجوه اهل الجزيرة بصحبة محمد بن عبد الله بن علاثه .[27] ويتضح من ذلك ان مروان قد عدل عن المطالبة بدم الوليد لدى وصوله حران لادراكه لما حصل في دار الخلافة . وليس طمعا بالخلافة كما يرى البعض .

لكن وفد الجزيرة بصحبة ابن علاثه قد رجع الى حران من منبج قبل وصوله دمشق بعد ان علم بوفاة يزيد بن الوليد وتوليه اخيه ابراهيم الخلافة .[28] الذي دامت خلافته اربعة اشهر وكان تارة يسلم عليه بالخلافة وتارة بالامارة .[29] دليلا على عدم اجماع اهل الشام على خلافته .

ويبدو ان ثابت بن نعيم الجذامي قد خرج من سجن مروان في حران وتوجه الى فلسطين – جند جذام – زمن ابراهيم بن الوليد فعينه على ديوان فلسطين .[30]

ان تولية ابراهيم بن الوليد الخلافة سنة (127هـ/744م) لم تكن محل رضى من قبل مروان بن محمد الذي سار قاصداً الشام وخلف في الرقة جيشاً من الروابط تعداده اربعون الفاً ولدى وصوله قنسرين تصدى لجيش مروان كل من بشر ومسرور ولدي الوليد بن يزيد فدهاهم للبيعة فانحاز اليه يزيد بن عمر بن هبيرة في القيسية واسر بشر واخاه مسرور .[31]

وتقدم مروان الى حمص بعد ان انضم اليه جيش القيسية التي لا تزال ثائرة منذ مقتل الوليد بن يزيد وامتناعهم من بيعة ابراهيم بن الوليد التي كانت محاصرة بجند دمشق الذي ارسله ابراهيم بن الوليد بقيادة عبد العزيز بن الحجاج الذي رحل عنها حال وصول جيش مروان وبايعوه بالخلافة .[32]

لم ييأس ابراهيم بن الوليد من انسحاب قائده عبد العزيز فارسل له مدداً بقيادة سليمان بن هشام ونزل في عين الجر مستعداً للقاء جيش مروان الذي طلب منه اخلاء سبيل الحكم وعثمان ولدي الوليد اللذين كانا محبوسين في دمشق ولما رفض سليمان عرض مروان دارت معركة بين الطرفين هزم فيها سليمان بن هشام واسر عدداً كبيراً منهم ، لكن مروان اطلق سراح الاسرى واعطى كل اسير دينارا ولم يقتل سوى رجلين فقط هما يزيد بن العقار والوليد بن مصاد الكلبيين وهما من قتلة الوليد .[33]

أما في دمشق فقد اجتمع فيها ابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام وعبد العزيز بن الحجاج ويزيد بن خالد القسري وابو علاثة السكسكي والاصبغ بن ذؤالة الكلبي واستقر رأيهم على قتل الحكم وعثمان في سجن دمشق ومن ثم هرب ابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام الذي نهب بيت المال وقسمه بين جنده وتوجه الى مقر الكلبية في تدمر .[34]

ودخل مروان دمشق وبايعه ابو محمد السفياني [35] ثم بايعه اهل دمشق ورؤوس اهل حمص الذين كانوا معه [36]واتته البيعة من الناس والولاة في الاقاليم .[37]

ولما إستوثق الامر لمروان في دمشق ترك لاهل الاجناد حرية اختيار ولاتها ، فاختار اهل دمشق زامل بن عمرو الجبراني ، واهل حمص عبد الله بن شجرة الكندي ، واهل الاردن الوليد بن معاوية بن مروان ، واهل فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي واخذ عليهم العهود والمواثيق .[38]

ويظهر على مروان روح التسامح ذلك انه لما فرغ من امر الشام عاد الى منزله بحران ، عندها طلب منه الامان كل من ابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام الذي كان يومها بتدمر بمن معه من اخوته واهل بيته ومواليه فقبل مروان منهم الطلب وبايعوه .[39]

المحور الثاني : وقائع حركة ثابت بن نعيم الجذامي

لم يلبث مروان بن محمد في حران – بعد بيعته في دمشق – سوى ثلاثة اشهر حتى خالفه اهل الشام وانتفضوا عليه بتحريض من ثابت بن نعيم الجذامي الذي كاتبهم وراسلهم لخلع مروان منكراً الجميل الذي اسداه له مروان من عفو وتسامح وتوليته فلسطين ،[40] متعصبا لليمانية مدعياً انه الاصفر القحطاني .[41]

ويبدو ان اتصالات ثابت بن نعيم قد وجدت استجابة لدى اهالي حمص وذلك لمواقف هذه المدينة للوضع العام لاسيما وانها خالفت بيعة ابراهيم كما اسلفنا فضلا عن كونها تقع في الطريق امام جيوش مروان لذا فانها سوف تضعف تقدمها حالما يستعد ثابت لمواجهة مروان في فلسطين .

وفي هذه الاثناء استدعى اهالي حمص الكلبية من تدمر فجاءهم الاصبغ بن ذؤالة الكلبي وبنوه الثلاثة (حمزة وذؤالة وفرافصة) ومعاوية السكسكي وعصمة بن المقشعر وهشام بن مصاد وطفيل بن حارثة في نحو الف فارس ، ودخلوا مدينة حمص سنة (127هـ/744م) وتقدم مروان بن محمد اليهم ومعه ابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام ووصل حمص والكلبية فيها قد ردموا ابوابها واقتحم المدينة بقيادة عمرو بن الوضاح وهرب رؤوس الفتنة وهدم جزءا من سورها [42].

ولم يكد مروان ان يفرغ من امر حمص حتى اتاه خبر مخالفة الغوطة قرب دمشق بتاثير من ثابت بن نعيم ، وكانوا قد حاصروا اميرهم زامل بن عمرو ، وولوا عليهم يزيد بن خالد القسري [43] من اليمنية ، الا ان اهل دمشق ازروا اميرهم زامل وقائد اخر هو ابو هبار القرشي وامدهم مروان من حمص بجيش يقوده مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث وعمرو بن الوضاح في عشرة الاف واستباحوا عسكر اهل الغوطة وتم القضاء على الحركة بعد ان هرب يزيد بن خالد القسري ولجأ الى لخم من اهل المزة .[44]

لقد كانت هذه الحركة ضعيفة وغير منظمة وتم القضاء عليها بسهولة وذلك لقرب جيوش مروان منها ، وقد كانت اشبه باعمال الشغب وهي محاولات يائسة من قبل ثابت بن نعيم لشغل مروان قبل وصوله الى مركز الحركة في فلسطين .

وبعد القضاء على حركة حمص وغوطة ودمشق اعلن ثابت بن نعيم تحركه في فلسطين موطن قبيلته جذام وجمع بحدود خمسين الف مقاتل وحاصر طبرية التي كان عليها الوليد بن معاوية بن مروان ابن اخو عبد الملك بن مروان .[45]

فأمد مروان بن محمد اهل طبرية بقوات يقودها ابي الورد بن الكوثر الذي توجه الى ثابت بن نعيم ولدى وصول قوات ابي الورد قرب طبرية خرج اهلها على ثابت واستباحوا عسكرة فتراجع الى فلسطين بعد ان جمع قومه وجنده .[46]

فتبعه ابي الورد الى فلسطين معقل انصار –ثابت– خشية اعادة قواه فتعقبه في فلسطين وهزمه ثانية واسر ثلاثة من ولده وهم (نعيم ، بكر ، عمران) وارسلهم الى مروان الذي كان بدير ايوب .[47] يرقب الموقف ، فامر مروان بمداواه جروحهم وتغيب والدهم ثابت بن نعيم الجذامي [48].

اما فيما يخص مصير ثابت فهناك اكثر من رواية منها ما يقول بانه هرب بصحبة ابنه رفاعة وانه لحق بمنصور بن جمهور فاكرمه وولاه وخلفه مع اخيه منظور فوثب رفاعة عليه وقتله ولما بلغ الامر منصور – وكان متوجها الى الملتان – عاد الى رفاعة وقتله في المنصورة [49].

اما الرواية الاخرى فتقول بان مروان عين الرماحس بن عبد العزيز الكناني واليا على فلسطين وكتب اليه بطلب ثابت والتلطف له فدل عليه رجل من قومه (جذام) واخذ موثوقاً الى مروان وقتل مع اولاده .[50]

وثمة من يقول بان اشاعة حصلت في دمشق مفادها بان ثابت قد وصل مصر وغلب عليها وقتل عامل مروان [51] ويؤكد الكندي بان الذي قتله هو زبان بن عبد العزيز بن مروان الذي هزمه واسر في منطقة العريش من مصر .[52] وقيل بان ثابت بعد هزيمته هرب الى جبل سنيبر [53] والقي القبض عليه هناك .[54]

لكن الراجح ان مقتله كان بعد هزيمته من مصر والقاء القبض عليه من قبل والي فلسطين الرماحس بن عبد العزيز الذي ارسله بدوره الى مروان .[55]

المحور الثالث : اثر حركة ثابت بن نعيم في تقويض الدولة الاموية :

وبعد ان تم لمروان القضاء على حركات الشام التي اثارها ثابت بن نعيم الجذامي في كل من حمص والغوطة وطبرية وفلسطين كان لابد له من معالجة اثار ونتائج هذه الحركة التي كلفت الدولة خسائر جسيمة ، ومعالجة اسبابها المتمثلة باثارة العصبية القبلية بين القيسية واليمانية التي اطلت برأسها بعد مقتل الوليد ولطالما حذر منها مروان ومن تناحر الامراء الامويين كما اسلفنا .

لقد اخطأ مروان بن محمد باعتماده على القيسية من اهالي الجزيرة وقنسرين ونقله العاصمة الى حران الامر الذي اثار حفيظة اليمانية التي وجدت نفسها قد فقدت تلك المكانة التي تتمتع بها فوجدت في شخص ثابت بن نعيم الجذامي مبتغاها لاسيما وانه حفيد عائلة روح بن زنباع التي طالما قدمت للامويين الخدمات واعادت اليهم الخلافة بعد ان كادت تذهب بعد وفاة يزيد بن معاوية في مؤتمر الجابية ومعركة مرج راهط .

فبدأ مروان بمحاولة لم شمل الامويين فاقبل من مقر اقامته في دير ايوب الى دمشق وبايع لابنية عبيد الله وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك , ام هشام وعائشة ((وجمع لذلك اهل بيته جميعا منهم من ولد عبد الملك محمد وسعيد وبكار وولد الوليد وسليمان ويزيد وهشام وغيرهم من قريش ورؤوس العرب)) .[56]

وجهز جيشاً من اهل الشام وولي على كل جند منهم قائداً منهم وامرهم باللحاق بيزيد بن عمر بن هبيرة الذي خلفه في الرقة . قبل مسيرة للقضاء على حركة ثابت . ومعه عشرون الفاً من اهل قنسرين والجزيرة وامره ان ينزل دورين الى ان يلحق به للقضاء على ثورات الخوارج في منطقة الجزيرة .[57]

لم تنته حركة ثابت بن نعيم بالقضاء عليه في فلسطين كما اسلفنا فكان لابد من معالجة جذور هذه الحركة وبقاياها في بعض المناطق مثل تدمر معقل الكلبية .[58]

فما ان سار سروان بن محمد من دير ايوب ونزل القسطل .[59]من ارض حمص مما يلي تدمر حتى جاءه خبر انتفاض الكلبية في تدمر بزعامة الاصبغ ذؤالة الكلبي ومعاوية السكسكي وهما من رؤوس حركة ثابت وقد فرا من حمص اثناء حصارها قبل مسيرة الى حركة الغوطة وفلسطين .[60]

فقرر التوجه الى تدمر بعد ان بلغة انهم ((غوروا مابينه وبينهما من الابار وطموها بالصخر))[61] وربما يكون ظناً منهم انه سوف يغير تجاه مسيرة لاسيما وان المنطقة صحراوية والمياه فيها ضرورية للجيش . غير ان مروان المجرب للحروب تلافى ذلك الاجراء بان هيا المزاد والقرب والاعلاف والابل وحملها لمن معه وهو عازم على اخماد هذه الحركة غير ان تدخل الابرش بن الوليد وسليمان بن هشام اللذين اشارا عليه باستخدام الوسائل السلمية والمفاوضات قبل المواجهة الحربية املاً في حل الخلاف دون اراقة الدماء فقبل مروان طلبهم [62] بما عهد عنه من تسامح وحنكة سياسية .

فوجه الابرش الى اهل تدمر اخاه عمرو بن الوليد وكتب اليهم يحذرهم مغبة الامر وانه لاطاقة لهم بمواجهة جيش مروان لكن جهود عمرو باءت بالفشل فقد طرده اهل تدمر ورفضوا عرضه .[63]

لكن الابرش بن الوليد قرر ان يقوم بمهمة الوساطة في هذه المرة بنفسه بعد ان اقنع مروان وطلب منه ان يؤجلة اياماً فتوجه اليهم ونجحت مساعيه فاجابه عامتهم اما رؤوس الحركة : امثال معاوية السكسكي وعصمة بن المقشعر وطفيل بن حارثة ومعاوية بن ابي سفيان بن يزيد بن معاوية وكان صهر الابرش على ابنته فقد هربوا الى برية كلب .[64]

ومما يلاحظ : ان هؤلاء كلهم من اليمانية : أنصار ثابت بن نعيم ماعدا الاخير فهو من البيت الاموي ولكن تربطه بكلب صلة المصاهرة فهم اخوال يزيد بن معاوية .

وكتب مروان بن محمد الى الابرش بعد نجاحه في مهمته بتدمر بان يهدم سور المدينة ويحضر اليه بمن بايع فقدم ومعه الاصبغ بن ذؤالة الكلبي وابنه حمزة وجماعة من رؤوس الكلبية واخذهم مروان معه عن طريق البرية الى الرصافة .[65]

ظن مروان ان انهاء حركة تدمر كانت نهاية لحركة الشام التي اثارها ثابت بن نعيم فتوجه الى الرصافة يصحبه سليمان بن هشام وعمه سعيد بن عبد الملك واخوته وابراهيم المخلوع وجماعة من ولد الوليد وسليمان واقاموا فيها يوماً ثم توجه الى الرقة وفيها تخلف سليمان بن هشام مبرراً ذلك لحماية مؤخرة جيش مروان الذي واصل تقدمه نحوا قرقيسياء للاتحاق بجيش

يزيد بن عمر بن هبيرة .[66]الذي كانت مهمته التوجه الى العراق لحرب الضحاك بن قيس الشيباني زعيم الخوارج .[67]

وفي هذه الاثناء التحقت بعوث الشام التي قطعها مروان في دير ايوب وامرهم بالحاق بابن هبيرة في قرقيسياء ، فلما وصلت الرقة التي كان سليمان اقام بها ، دعوة الى خلع مروان ومحاربته وقالوا ((انت ارضى منه عند اهل الشام واولى بالخلافة)) .[68] وبذلك تهيات لسليمان قوة جعلته ينقض بيعة مروان قوامها سبعين الفاً من اهل بلاد الشام وعسكر في قرية قرب قنسرين يقال لها خساف .[69]

وقطع جيش مروان سيره الى قرقيسياء وعاد الى قنسرين والحق هزيمة بسليمان بن هشام واتباعه وقد قتل فيها ابراهيم بن سليمان بن هشام ، وخالد بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك حتى قيل ان عدد القتلى بلغ نحوا 30 الفاً .[70]

ومما يؤكد صلة ثابت بن نعيم بهؤلاء الجماعات والمناطق فإن سليمان هرب عائداً الى حمص ورمم سورها وتحصن فيها ثانية ،[71] والتحق به معاوية السكسكي وثبيت البهراني واستطاع مروان من اسر السكسكي وهرب ثبيت وسليمان الى تدمر بعد ان خلف اخاه سعد بن هشام في حمص ،[72] وبعد ان اخضعها مروان منحهم الامان شرط هدم سورها .[73] ومن تدمر واصل سليمان هروبه الى الكوفة عندما علم بوصول مروان ،[74] والتحق بحركة الضحاك بن قيس عام (128 هـ / 745م) معارضاً لخلافة مروان .[75]

ان حركة ثلبت بن نعيم الجذابي اظهرت مدى الخلاف داخل الاسرة الاموية الذي ادى الى سقوط دولتهم فان تحليل شخصية سليمان بن هشام يبين انه كان يضمر خلافا ما كان يظهره لمروان بن محمد فهوى يرى في نفسه من المؤهلات ما جعله يميل الى اليمانية ويتحين الفرص المناسبة لنقض البيعة .

فهو من ابرز القادة العسكريين في حملات الصوافي والشواتي وفي جيوش مسلمة بن عبد الملك في ارمينية واذربيجان فضلاً عن توليد امارة الحج لعدة سنوات .[76] وكان من المحرضين على خلع الوليد بن زيد ،[77] وقد سجنه الوليد في عمان ،[78] وهرب منها بعد مقتل الوليد واخذ اموالها وتوجه الى دمشق ،[79] والتحق بيزيد بن الوليد وبذلك يكون قد وضع نفسه الى جانب اليمانية التي ناصرت يزيد وبهذه المواقف اصبح من بين زعامات حركة ثابت بن نعيم الجذامي . وبعد وفاة يزيد بن الوليد سنة (127هـ/ 744م) فان الحكم بن ضبعان بن روح الجذامي . وهو من ابناء عمومة ثابت بن نعيم الجذامي وثب في اهل فلسطين تسانده لخم وجذام ودعا سليمان بن هشام .[80]وربما يكون قد وعد جذاماً وعوداً في حالة توليه الخلافة مما يؤكد صلته بحركة ثابت بن نعيم .

ومما يؤيد صلته باليمانية ايضاً فانه كان متخفياً في تدمر معقل اليمانية قبل ان يطلب الامان من مروان ويلحق به في دمشق الذي قربه في مجلسه وموكبه وزوج اولاده من اختيه .[81] كما ورد سابقاً .

ان اخضاع مروان بن محمد للمدن الشامية امثال حمص وغوطه ودمشق وطبرية وفلسطين وتدمر التي كانت لثبات بن نعيم الجذابي دور كبير في اثارتها لايعني انها قد استجابت لبيعته بشكل نهائي او عن رضى ، لان زعماء الحركة كانوا يتنقلون من مدينة الى اخرى في الوقت الذي وصل فيه الامر الى شبه عدم الثقة بين الاطراف المتنازعة وكما حصل في حمص وتدمر ، فضلاً عن ان هذه الحركة طالت البيت الاموي بالانقسام الذي شكل خطورة لاتقل عن الحركة ذاتها .

الخاتمة :

تعد شخصية ثابت بن نعيم زعيم الحركة وفق ما تظهره المصادر التاريخية بانه كان ذي اهداف وطموحات غير واضحة ، ففيما يخص الولاية فقد منحه مروان ولاية فلسطين التي تعد جند جذام موطن قومه ، اما ان يكون له طموح بالخلافة فهذا مستبعد لانه لم نجد أي نص بهذا الشان ، ومن الغريب ان تكون حركته ضد مروان الذي سبق وان اخرجه من سجن هشام وولاه في ارمينية وقربه وسامحه على موقفه مع جنده اثناء وقبيل مسيره الى الشام والعفو عنه في كثير من المواقف ، لكن الذي يمكن ملاحظته الى حدما هو الوضع العام في بلاد الشام والتعصب القبلي الذي حصل بين الكتلة اليمنية والقيسية مما جعل جذام تتزعم اليمانية التي كانت تبحث عن زعامة تلتف حولها فوجدت في شخص ثابت بن نعيم الرجل المناسب لتحقيق اهدافها وقد ساهم الخلفاء الامويين بعد هشام (الوليد ، ويزيد ، ومروان بن محمد) بأثارة التعصب القبلي بانحياز كل واحد منهم الى هذه الكتلة او تلك فبالنسبة الى الوليد بن يزيد قرب القيسية بينما اعتمد يزيد بن الوليد على اليمنية وعاد مروان بن محمد لتقريب القيسية لعدة اسباب منها اتخاذه مدينة حران عاصمة للدولة الاموية ولاسيما ان مواطن القيسية تقع شمال بلاد الشام في قنسرين وقرقيسياء وبذلك تكون اليمنية قد فقدت المكانة التي تمتعت بها طيلة الفترة السابقة . واخيرا فان حركة ثابت قد اضعفت ساحة الشام عماد الجيش الاموي الامر الذي هيأ الوقت المناسب للدعوة العباسية للنجاح وزوال حكم الامويين في معركة الزاب قرب الموصل .

الهوامش :

(1) البلاذري ، انساب الاشراف (مخطوط) ورقة 350 ، نقلاً عن : مهند جاسم الحركات المناهضة لخلافة مروان بن محمد في بلاد الشام والجزيرة الفراتية رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد (1986) ص79 .

(2) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ((جذام)) .

(3) الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : دي خويه (بريل : 1881–1885) 1716/9، 1871 ، ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم الكامل في التاريخ (بيروت – 1965) 249/4 ، 277.

(4) الطبري ، تاريخ 1871/9 .

(5) الطبري ، تاريخ 1781/9 .

(6) د. فاروق عمر فوزي ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد (بغداد – 1985) .

(7) حول وقعة مرج راهط ، انظر : خليفة ، بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري (النجف –1967) 255/1 ، البلاذري احمد بن يحيى ، انساب الاشراف تحقيق : محمد باقر المحمودي (بيروت – 1974) 5/ 136– 146 .اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت – درت) 2/ 256 .

(8) الطبري ، تاريخ 1740/9 – 1741 .

(9) اليعقوبي ، تاريخ 2/ 333 ، الطبري ، تاريخ 1741/9 ، 177 ، 1811 .

(10) الطبري ، تاريخ 9/ 1780– 1874 .

(11) الطبري ، تاريخ 9/ 1783– 1784 .

(12) الطبري ، تاريخ 9/ 1784 .

(13) الطبري ، تاريخ 9/ 1792–1793 .

(14) الطبريخ ، تاريخ 1775/9–1776 ، 1780–1781 .

(15) الطبري ، تاريخ 1786/9–1787 .

(16) اليعقوبي ، تاريخ 2/ 334–335 ، الطبري تاريخ 9/ 1809 ، 1829 .

(17) الطبري ، تاريخ 9/ 1837 .

(18) الطبري ، تاريخ 9/ 1830–1832 ، مجهول ، العيون والحدائق في اخبار الحقائق (بغداد – درت) 3/ 152 .

(19) الطبري ، تاريخ 9/ 1831–1832 .

(20) انظر الخطبة كاملة : الطبري ، تاريخ 9/ 1834- 1835 ، اليعقوبي ، تاريخ 2/ 335 ؛ ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين (بيروت – 1967) 1/ 104 .

(21) الطبري ، تاريخ 9/ 1870-1871 ، ابن الاثير ، عز الدين ابي حسن علي بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ (بيروت – 1967) 4/ 277 .

(22) اليعقوبي ، تاريخ 2/ 336 ، الطبري تاريخ 9/ 1871 .

(23) الطبري ، تاريخ 9/ 1716، 1871 ، ابن الاثير ، الكامل 4/ 249 ، 277 .

(24) البلاذري ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنحيد (القاهرة – 1956) 1/ 246 ، اليعقوبي ، تاريخ 2/ 336 ، الطبري ، تاريخ 9/ 1871- 1872 .

(25) اليعقوبي ، تاريخ 335/2 ؛ الطبري ، تاريخ 834/9-1835 .

(26) الطبري ، تاريخ 1872/9-1873 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 278/4 .

(27) الطبري ، تاريخ 1873/9-1876 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 278/4 .

(28) الطبري ، تاريخ 1875/9 – 1876 .

(29) اليعقوبي ، تاريخ 337/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1875/9 .

(30) الجهشباري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا واخرين (القاهرة : 1938) ص71 ؛ مجهول ، تاريخ الخلفاء نشره : بطرس غرياز نيوليج (موسكو : 1967) ، ص471.

(31) اليعقوبي ، تاريخ 337/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1876/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل 282/4 ؛ ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد ، العقد الفريد ، شرح : احمد الزين وابراهيم الابياري (القاهرة – 1965) 422/4 .

(32) الطبري ، تاريخ 1877/9 .

(33) الطبري ، تاريخ 1877/9-1878 ؛ ابن الاثير ، الكامل 283/4 .

(34) اليعقوبي ، تاريخ 338/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1878/9 – 1879 ، 1890-1891 ابن الاثير ، الكامل 283/4 ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله بن احمد بن عثمان ، تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام ، (مكتبة المقدسي – د/ت) 32/5 .

(35) السفياني ، كان سجيناً مع الحكم وعثمان في دمشق وقد نجا من القتل بعد ان دخل بيتاً من بيوت السجن اثناء وصول جيش مروان ، انظر : الطبري ، تاريخ 1879/9 .

(36) الطبري ، تاريخ 1892/9 .

(37) اليعقوبي ، تاريخ 338/2 ؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن هبة الله ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران (بيروت –1979) 193/16.

(38) الطبري ، تاريخ 1892/9 ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، التنبيه والاشراف (بيروت –1981) ، ص298 .

(39) وقيل ان ابراهيم بن الوليد كان ينزل دير العالية ، ولدى دخول مروان دمشق خلع نفسه وبايع لمروان ويقي معه حتى مات غرقاً في معركة الزاب 132هـ . انظر: اليعقوبي، تاريخ 337/2 –338 ؛ الطبري ، تاريخ 1892/9 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد (بغداد – 1986) ، ص169 .

(40) الطبري ، تاريخ 1892/9 .

(41) خليفة ، تاريخ 293/9 .

(42) الطبري ، تاريخ 1892/9 –1894 ؛ البلاذري ، فتوح 159/1 ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص296 ؛ ابن الاثير ، الكامل 286/4 .

(43) يزيد بن خالد بن عبد الله القسري، شيخ اليمانيه الذي قتل ابوه في خلافة الوليد بن يزيد، وكان ممن ساهم بقتل ولدي الوليد (الحكم وعثمان) في سجن دمشق ، انظر : اليعقوبي ، تاريخ 338/2 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر .. ، (بيروت – 1971) 113/3 .

(44) الطبري ، تاريخ 1894/9 ؛ ابن الوردي ، ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر ، تاريخ ابن الوردي (النجف – 1969) 253/1 ؛ ابن الاثير ، الكامل 286/4 .

(45) خليفة ، تاريخ 567/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1894/9 ؛ المسعودي ، التنبيه ، ص298 ؛ ابن الاثير ، الكامل 286/4 ؛ ابن الاثير ، اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية (بيروت – 1983) 23/10 .

(46) خليفة ، تاريخ 567/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1894/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل 286/4 ؛ المنبجي ، اغابيوس بن قسطنطين ، المنتخب من تاريخ المنبجي (طرابلس – 1986) ، ص100 .

(47) ديرايوب : قرية قرب دمشق من اعمال حوران اتخذها مروان معسكراً للقضاء على حركة ثابت بن نعيم ، انظر : ياقوت ، بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان (بيروت – 1955–1957) 499/2 ؛ الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية ، ص363 .

(48) الطبري ، تاريخ 1895/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل 286/4–287 .

(49) الطبري ، تاريخ 1895/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل 287/4 .

(50) خليفة ، تاريخ 567/2 ؛ اليعقوبي ، تاريخ 339/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1895/9 .

(51) الطبري ، تاريخ 1895/9 .

(52) الكندي ، محمد بن يوسف ، ولاة مصر ، تحقيق : د. حسين نصار ، دار صادر (بيروت د/ت) ، ص107–112 .

(53) سنيير : جبل بين حمص وبعلبك ، ياقوت ، معجم البلدان 269/3 .

(54) المنبجي ، تاريخ ، ص101 .

(55) خليفة ، تاريخ 567/2 ؛ اليعقوبي ، تاريخ 339/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1895/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل 287/4 .

(56) الطبري ، تاريخ 1895/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل 287/4 .

(57) الطبري ، تاريخ 1895/9 .

(58) ياقوت ، معجم البلدان 17/2 ؛ فلهاوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة (القاهرة – 1968) ، ص336 .

(59) القسطل : المقصود هنا الموضع الذي يقع بين دمشق وحمص وهناك موضع اخر في البلقاء من اعمال الاردن بنفس الاسم ، انظر : ياقوت ، معجم البلدان 347/4 .

(60) الطبري ، تاريخ 1893/9 ؛ ابن خلدون ، تاريخ 14/3 .

(61) الطبري ، تاريخ 1896/9 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية 24/10 .

(62) الطبري ، تاريخ 1896/9 ؛ ابن الاثير ، الكامل 287/4 .

(63) الطبري ، تاريخ 1896/9 ؛ ابن كثير ، البداية 24/10

(64) الطبري ، تاريخ 1896/9 ؛ ابن كثير ، البداية 24/10

(65) الطبري ، تاريخ 1896/9 – 1897 ؛ ابن الاثير ، الكامل 287/4 ؛ ابن عساكر ، تهذيب 411/4 .

(66) يزيد بن عمر هبيرة الفزاري : تولى ولاية العراق لخمس سنوات وكان من ابرز قادة مروان محمد ، انظر : ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة (القاهرة – 1969) ، ص369 –370 .

(67) ابن قتيبة ، المعارف ، ص369 ؛ الطبري ، تاريخ 1897/9 ؛ مجهول ، العيون والحدائق 158/3 ؛ المنجي ، تاريخ ، ص101 .

(68) الطبري ، تاريخ 1895/9 – 1896 ؛ ابن الاثير ، الكامل 285/4 .

(69) الطبري ، تاريخ 1909/9 ؛ مجهول ، العيون والحدائق 158/3 .

(70) اليعقوبي ، تاريخ 339/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1910/9 .

(71) مجهول ، العيون والحدائق 159/3 .

(72) الطبري ، تاريخ 1911/9 ؛ وقد ذكر باسم ثبيت النهراني ، انظر : ابن اعثم ابي محمد احمد بن اعثم ، كتاب الفتوح ، طبعة حيدراباد الدكن (الهند – 1972) 67/8 .

(73) الطبري ، تاريخ 1912/9 ؛ الصابي ، محمد بن هلال ، الهفوات النادرة ، تحقيق : صالح الاشتر (دمشق – 1967) ص109 ؛ المنبجي ، تاريخ ، ص103 .

(74) EL., Art Marwan 11

(75) الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد ، تاريخ الموصل ، تحقيق : د. علي حبيبة ، (القاهرة – 1967) ص69 ؛ اليعقوبي ، تاريخ 339/2 .

(76) خليفة ، تاريخ 492/2 ، 506 ، 508 ، 517 ، 520 ، 526 ؛ اليعقوبي ، تاريخ 229/2 ؛ الطبري ، تاريخ 1561/9 ؛ ابن اعثم ، الفتوح 65/8 .

(77) مجهول ، العيون والحدائق 130/3 .

(78) الطبري ، تاريخ 1825/9 ؛ المنبجي ، تاريخ ، ص96 .

(79) الطبري ، تاريخ 1825/9 .

(80) مجهول ، العيون والحدائق 152/3 .

(81) الطبري ، تاريخ 1890/9 – 1895 ؛ ابن الاثير ، الكامل 283/4 –287 .